سُورَةُ العَصْرِ

ترتيبها ١٠٣ — آياتها ٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سُورَةُ الهُمَزَةِ

ترتيبها ١٠٤ — آياتها ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

سُورَةُ الفِيلِ

ترتيبها ١٠٥ — آياتها ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

الرؤية التي هي نفس اليقين، وهي المشاهدة والرؤية بأعينكم.

﴿٨﴾ ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ نعيم الدنيا الذي ألهاكم عن العمل للآخرة؛ فيسأل عن الأمن، والصحة، والفراغ، وملاذّ المأكول، والمشروب، وعن شرب الماء البارد على الظمأ، وظلال المساكن، وغير ذلك من النعم.

سُورَةُ العَصْرِ

﴿١﴾ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ أقسم الله سبحانه بالعصر؛ وهو الدهر، لما فيه من العبر من جهة مرور الليل والنهار على التقدير، وتعاقب الظلام والضياء، وما في ذلك من استقامة الحياة ومصالح الأحياء، فإن في ذلك دلالة بينة على الصانع ﷻ وعلى توحيده، قال مقاتل: المراد وقت صلاة العصر.

﴿٢﴾ ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ الخسر والخسران: النقصان وذهاب رأس المال.

﴿٣﴾ ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ وصّى بعضهم بعضًا بالحق الذي يحق القيام به، وهو الإيمان بالله والتوحيد والقيام بما شرعه الله واجتناب ما نهى عنه ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ عن معاصي الله سبحانه، والصبر على فرائضه، والصبر على أقداره المؤلمة.

سُورَةُ الهُمَزَةِ

﴿١﴾ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ أي: خزي أو عذاب أو هَلَكة لهما، والهمزة: هو الذي يغتاب الرجل في وجهه، واللمزة: الذي يغتابه من خلفه.

﴿٢﴾ ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ بيان لسبب همزه ولمزه، وهو إعجابه بما جمع من المال، وظنه أن له به الفضل، فلأجل ذلك يستقصر غيره.

﴿٣﴾ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ أي: يظنّ أن ماله يتركه حيًا مخلّدًا لا يموت، لشدة إعجابه بما يجمعه من المال، فلا يعود يفكر في ما بعد الموت.

﴿٤﴾ ﴿كَلَّا﴾ أي: ليس الأمر على ما يحسبه بل ﴿لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ أي: ليطرحنّ هو وماله في النار التي تهشم كل ما يلقى فيها وتحطمه.

﴿٧﴾ ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ أي: يخلص حرّها إلى القلوب فيعلوها ويغشاها، لأنها محلّ تلك المقاصد الزائدة، والنيات الخبيثة، وسيء الأخلاق، من الكبر، واحتقار أهل الفضل.

﴿٨﴾ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾ أي: مطبقة مغلقة عليهم أبوابها جميعًا، فلا يستطيعون الخروج منها.

﴿٩﴾ ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾ أي: كائنين في عمد ممدّدة مُوثَقين، قال مقاتل: أطبقت الأبواب عليهم ثم شدّت بأوتاد من حديد، فلا يفتح عليهم باب، ولا يدخل عليهم رَوْح.

سُورَةُ الفِيلِ

﴿١﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ أصحاب الفيل: قوم من النصارى من الأحباش، ملكوا اليمن، ثم ساروا منها يريدون هدم الكعبة، فلما أقبلوا على مكة، أرسل الله عليهم الطير المذكورة في هذه السورة فأهلكتهم، وكان ذلك آية، وقد وقع ذلك قبل بعثة النبي ﷺ بأربعين عامًا، وكان بعض الذين شهدوا ذلك أحياءً عند البعثة.

﴿٢﴾ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾ أي: ألم يجعل الله تعالى مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة، ضلالاً منهم أدّى بهم إلى الهلاك.

﴿٣﴾ ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ وهي طيرٌ سودٌ جاءت من قبل البحر فوجًا فوجًا، مع كل طائر ثلاثة أحجار: حجران في رجليه، وحجر في منقاره، لا يصيب شيئًا إلا هشمه.

﴿٤﴾ ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ قالوا: هي حجارة من طين طبخت بنار جهنم، مكتوب فيها أسماء القوم، فإذا أصاب أحدهم حجر منها خرج به الجدري، وكان

الحجر كالحمصة وفوق العدسة .

﴿٥﴾ ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ كورق الزرع إذا أكلته الدوابّ فرمت به من أسفل، وقيل: المعنى صاروا كورق زرع قد أكلت منه الدوابّ وبقي منه التبن.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

وتسمى: سورة الإيلاف.

﴿٢﴾ ﴿إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾ كانت إحدى الرحلتين: إلى اليمن في الشتاء؛ لأنها بلاد حارّة، والرحلة الأخرى: إلى الشام في الصيف؛ لأنها بلاد باردة، وكانت قريش تعيش بالتجارة، ولولا هاتان الرحلتان لم يمكن بها مقام، ولولا الأمن - بجوارهم للبيت - لم يقدروا على التصرّف، والمعنى: أن الله جعلهم يألفون هاتين الرحلتين ويسّرهما لهم، فلأجل ذلك فليخصّوا الله بالعبادة.

﴿٣﴾ ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ عرّفهم سبحانه بأنه ربّ هذا البيت الحرام، لأنها كانت لهم أوثان يعبدونها، فميز نفسه عنها، وبالبيت تشرفوا على سائر العرب.

﴿٤﴾ ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ أي: أطعمهم بسبب هاتين الرحلتين فخلصهم من جوع شديد كانوا فيه قبلهما ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ كانت العرب يغير بعضها على بعض ويسبي بعضها بعضًا، فأمِنَتْ قريش من ذلك لمكان الحرم، وقد آمنهم من خوف الحبشة مع الفيل.

سُورَةُ الْمَاعُونِ

﴿١﴾ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ أي: أأبصرت المكذب بالحساب والجزاء؟

﴿٢﴾ ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ أي: فإن تأملته، أو طلبته، فهو ذلك الذي يدفع اليتيم عن حقه دفعًا شديدًا، وقد كان عرب الجاهلية لا يورثون النساء والصبيان.

﴿٣﴾ ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ أي: لا يحضّ نفسه ولا أهله ولا غيرهم على ذلك، بخلًا بالمال.

﴿٥﴾ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أي: غافلون عنها غير مبالين بها، لا يرجون بصلاتهم ثوابًا إن صلوا، ولا يخافون عليها عقابًا إن تركوا، فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها.

﴿٦﴾ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ﴾ يراؤون الناس بصلاتهم إن صلوا، أو يراؤون الناس بكل ما عملوه من أعمال البرّ؛ ليثنوا عليهم.

﴿٧﴾ ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ الماعون: اسم لما يتعاوره الناس بينهم؛ كالدلو والقِدْر، وما لا يمنع؛ كالماء والملح، وقيل الماعون: الزكاة؛ أي: يمنعون زكاة أموالهم.

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

﴿١﴾ ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ الكوثر: نهر في الجنة جعله الله كرامة لرسول الله ﷺ ولأمته.

﴿٢﴾ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ المأمور به إقامة الصلوات المفروضة ﴿وَٱنْحَرْ﴾ كان ناس يصلون لغير الله، وينحرون لغير الله، فأمر الله نبيه ﷺ أن تكون صلاته ونحره له وحده، قال قتادة وعطاء وعكرمة: هما صلاة العيد ونحر الأضحية.

﴿٣﴾ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ إن مبغضك هو الذي لا يبقى ذكره بعد موته، والأبتر من الرجال: الذي لا ولد له، لما مات ابنٌ للرسول ﷺ قال أحد المشركين: إنه أبتر، فنزلت السورة.

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ سبب نزول هذه السورة: أن الكفار سألوا رسول الله ﷺ أن يعبد آلهتهم سنة، ويعبدوا إلهه سنة، فأمره الله أن يقول لهم: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ أي: لا أفعل ما تطلبون مني من عبادة ما تعبدون من الأصنام، أي: لا أعبد آلهتكم.

﴿٣﴾ ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ أي: ولا أنتم ما دمتم